

الحلقة السابعة عشر: ليلة القدر خير من ألف شهر.

خالد المصلح

الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون. احمده جل في علاه لا احصي ثناء عليه كما اثنى على نفسه واشهد ان لا اله الا الله اله الاولين والآخرين لا اله الا هو الرحمن الرحيم واشهد ان محمدا - [00:00:00](#) عبد الله ورسوله صفيه وخليله وخيرته من خلقه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين اما بعد فان الله جل وعلا خلق هذا الكون بارضه وسمائه بليله ونهاره - [00:00:28](#) بانسه وجنه خلقهم جل وعلا واصطفى منهم ما يشاء. وربك يخلق ما يشاء ويختار. ما كان لهم الخيرة سبحانه وتعالى عما يشركون. وكان مما اصطفاه من الزمان تلك الليلة الشريفة الكريمة. الليلة - [00:00:48](#) التي خصها الله تعالى بانزال خاتم الكتب على خاتم الرسل. الليلة التي اشرقت بها الارض بعد ظلماتها انها ليلة القدر. تلك الليلة الشريفة كبيرة المكان ورفيعة المنزلة. التي قال فيها ربنا جل وعلا انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر - [00:01:08](#) ثم ذكر من اوصافها ما يبين عظيم قدرها وجليل رفعتها وانها قد بلغت بين الليالي غاية الفضل ومنتهى الكرم ليلة القدر ليلة بلغت السنام بين الليالي بلغت الذروة في الفضل - [00:01:38](#) والعطاء والاصطفاء بين سائر ليالي الزمان في ليلة القدر كم قد حل من شرف انه شرف كن كبير وفضل عظيم يبينه قول الله جل وعلا لنبيه صلى الله عليه وسلم وما ادراك ما ليلة القدر؟ اي شيء - [00:01:58](#) ان اعلمك بفضلها واي شيء يبين لك ما حوته من الخير والبر والبركة وجزيل العطاء يقول الله جل وعلا انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم ليلة القدر - [00:02:18](#) سميت بهذا الاسم لعلو مكانها وشرف زمانها وما حدث فيها من اعظم الاحداث الكونية وهو انزال هذا الكتاب المبين فهي ليلة قدر. ليلة شرف ليلة رفعة ليلة مكانة. كما انها سميت بهذا الاسم - [00:02:38](#) لانه الوقت الذي يقضي الله تعالى فيه من اقداره واقضيته واحكامه الكورية ما يقضيه جل وعلا. فقد انزال الحكم الشرعي مع القضاء الكوني في هذه الليلة المباركة. فانزل القرآن وهو كلام ربنا - [00:02:58](#) حكمه الشرعي كما ان الله تعالى يقضي فيها ما يشاء من الاقضية والاقدار في الاجال والارزاق في الحياة والممات في الولادة وغيرها من حوادث الزمان. قال جل وعلا فيها يفرق كل امر حكيم اي امر - [00:03:18](#) محكم يحكمه من هو الحكيم الخبير الذي احسن كل اتقن كل احسن كل شيء صنعا سبحانه وبحمده ان المؤمن يفرح في هذه الليلة ويجد انشراحا وبهجة لادراكها والنشاط فيها. ولهذا اعتكف النبي صلى الله عليه وسلم شهرا كاملا في سنة من السنوات يطلب ليلة - [00:03:38](#) قدر في الصحيحين من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتكف ومعه اصحابه في العشر الاول من رمضان فقال في انقضاء العشر ان الذي تطلبونه امامكم والذي يطلبونه هو ليلة هو ليلة القدر. فاعتكف الصحابة رضي الله عنهم - [00:04:08](#) الأوسط فلما هم النبي صلى الله عليه وسلم بالخروج مع اصحابه جاءه جبريل فقال ان الذي تطلب امامك فبقي النبي صلى الله عليه وبقي اصحابه واخبرهم بعلمة رؤية ليلة القدر في ذلك العام وكانت ليلة احدى وعشرين هكذا - [00:04:28](#)

طلب النبي صلى الله عليه وسلم ليلة القدر في عام في كل رمضان. وهذا يدل على نفاستها وعلو قدرها. انها كما قال الله تعالى خير من الف شهر خير من الف شهر في فضلها وثوابها خير من الف شهر فيما يكون فيها من العمل - [00:04:48](#)

الصالح الذي تغلو به الدرجات وترتفع به المقامات. خير من الف شهر في كل ما يكون من الخيرية فينبغي ان يجتهد الانسان في نيلها والفوز بها وتطلبها فهي فهي ليلة العمر من وفق اليها - [00:05:08](#)

الى خير كثير. وقد كان هم الصحابة رضي الله عنهم ان يدركوا تلك الليلة. ولذلك كانوا يرونها حتى في مناماتهم ولذلك في الصحيح من حديث ابن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاصحابه اري رؤياكم قد تواطأت فمن كان يطلبها - [00:05:28](#)

فليطلبها فمن كان متحريها فليتحرها في السبع الاواخر من رمضان. هكذا اصبحت هما لذلك المجتمع ولذا ولذلك لتلك الصفوة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لكونها من اعلى وانفس ما - [00:05:48](#)

الانسان من الخير في هذه الدنيا. ان ليلة القدر فيها من الخيرات والعطايا والبركة والفضل ما بينه قوله صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين من حديث ابي هريرة من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه. وهذا اعظم عمل - [00:06:08](#)

يأمر به الانسان هذه الليالي التي منها ليلة القدر. انه القيام. ذاك الذي اثنى الله تعالى على اهله وصفهم بالعلم قال امن هو قانت انا الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه ثم قال وانتبه قل هل يستوي الذي - [00:06:28](#)

لا يعلمون والذين لا يعلمون ان اولئك الذين قاموا واجتهدوا هم اهل العلم هم اهل البصيرة هم الذين بهم ويقتدى امامهم النبي صلى الله عليه وسلم. فكان اذا دخل العشر - [00:06:48](#)

احيا ليله وايقظ اهله واشتهى وشد المنزر صلى الله عليه وعلى اله وسلم في طلب ماذا؟ في طلب فضل تلك الليلة في طلب نوالي من الرب الذي يعطي على القليل الكثير. ان النبي صلى الله عليه وسلم كما قالت عائشة في الصحيحين كان يجتهد في العشر - [00:07:04](#)

الا يجتهد في غيره؟ وما ذلك الا لطلب هذه الليلة الفاضلة الشريفة. فلذلك ينبغي ان نجتهد في الوان الطاعة والبر في هذه الليلة اعظم ذلك الصلاة القيام. فقد قام النبي صلى الله عليه وسلم باصحابه في هذه - [00:07:24](#)

الليالي في ليلة ثلاث وعشرين وفي ليلة خمس وعشرين وفي ليلة سبع وعشرين وذلك موافقة والا فالنبي صلى الله عليه وسلم كان يقيم العشر كلها لكن وافقه اصحابه في تلك الليالي فصلوا بصلاته فكان ان صلى بهم - [00:07:44](#)

ثلاث الليل وفي التي تليها شطر الليل وفي التي تليها حتى مضى اكثر الليل يقول النعمان ابن رضي الله عنه حتى خشينا الا ندرك الفلاح. اي من طول قيام النبي صلى الله عليه وسلم خافوا الا يتمكنوا من السحور. وهذا يدل على ان النبي - [00:08:04](#)

صلى الله عليه وسلم كان شديد العناية بادراك هذه الليلة والاجتهاد فيها حتى امضى مع اصحابه غالب الليل في القيام في تدرج واضح في طلب الخير والمسابقة الى البر خلافا لما يفعله كثير من الناس من الاجتهاد في اول الشهر - [00:08:24](#)

ثم القعود في اخره ولذلك من الحكمة ان كانت ليلة ان كانت ليلة القدر في اخر الشهر ليلغها المشمرون و يصل اليها العاملون المجتهدون. اما اولئك المنقطعون الذين يبذلون ليلة او ليلتين ثم - [00:08:44](#)

يعودون الى سالف عهدهم من الغفلة واللهو فانهم لن يدركوا تلك الليلة. ان قيام رمضان يحصل ان يوافق المؤمن الائمة في صلواتهم حتى ينصرفوا كما جاء ذلك في حديث ابي ذر. ولذلك قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اثقال اصحابه - [00:09:04](#)

يقول النبي صلى الله عليه وسلم لو نفلتنا بقية ليلتنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم من قام مع الامام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة فقيام العشر الاواخر على اقل احواله هو ان تبقى مع الائمة حتى ينصرفوا فان ذلك سواء طالت صلاتهم او قصوت فانه من - [00:09:24](#)

قاق ذلك فاز بنصيب من قيام ليلة القدر. لكن ينبغي ان يعلم ان الناس في هذا ليسوا على سواء. فمن فاز بقيام والاجتهاد فيها في غالبها واكثرها ليس كمن فاز بقيام بعضها وان كان من جملة القائمين فيها. ان مما - [00:09:44](#)

يشرع في هذه الليلة الكريمة ان يزرع الانسان بالدعاء والسؤال ويجتهد بطرح المسائل على الرب الكريم جل في علاه. في الترمذي

من حديث عائشة رضي الله عنها انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أرايت ان علمت اي ليلة ليلة القدر ما اقول فيها -

[00:10:04](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم قللي اللهم انك عفو تحب العفو فاعفو عني وهذا اكبر واعلى ما يأمله السائل ان يعفو انه رب الارض والسماء. ولهذا وجه اليه النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الليلة التي يرجى فيها اجابة السؤال. واعطاء - [00:10:24](#)
من رغب ودعا طلب وتضرع ما سأل الله جل وعلا. لذلك ينبغي ان نجتهد في الدعاء اما ما يفعله بعض الناس من تخصيص ليلة القدر او ما يظن انه ليلة القدر عبادة - [00:10:44](#)

اه عمرة مثلا فهذا ليس عليه اصل يدل عليه سوى ان العمرة في رمضان تعدل حجا. مما ينبغي ان ينبه انه مما ينبغي ان ينبه اليه انه لا يسوغ الاسراف فيما يتصل بالرؤى فكثير - [00:11:04](#)

من الناس يجزم بان هذه الليلة هي ليلة القدر بان هذه الليلة هي الليلة التي آتت رؤيت فيها ليلة القدر وما اشبه ذلك وهذا لا دليل عليه انما النبي صلى الله عليه وسلم قال اري رؤياكم قد تواطأت وكلهم صحابة. فالرؤيا لا تجزم بان - [00:11:24](#)
الليلة القدر هي ليلة القدر انما هي من المظنة التي يرجى فيها الموافقة. ولنعلم ان ابرز علامة لليلة القدر لا تكون الا بعد انقضاءها كما دل على ذلك حديث ابي بن كعب رضي الله عنه في صحيح الامام مسلم ان - [00:11:44](#)

الشمس تطلع في صبيحتها بيضاء لا شعالها فدل هذا على ان ليلة القدر ليس لها علامة خاصة فما يذكر من انشقاق السماء وسجود الاشجار وما يذكر من رؤية الانوار ليس هذا علامة عامة انما العلامة العامة هي ما ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم وهذه قد -

[00:12:04](#)

يراها بعض الناس وقد ذكر ذلك جملة من العلماء لكن هذا لا يصلح ان يكون مما يستدل به على ليلة القدر عمومه لان اكثر الناس لا يشاهدون هذا. وعلى كل حال الذي ينبغي للانسان ان يجتهد في العمل في هذه الليالي. والذي نرجوه - [00:12:24](#)
من كرم الله تعالى وعظيم احسانه وبره ان من قام هذه العشر راغبا راهبا واجتهد فيها بالاعمال الصالحة فانه سيوفق لليلة القدر علم ذلك بالعلامات ام لم يعلمه. فنسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان - [00:12:44](#)
ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح. وان يبلغنا فضل هذه الليلة الكريمة. وان يرزقنا فيها العمل الذي يرضى به عنا. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:13:04](#)